בס"ד

في رِحاب التّوراة

دِراساتٌ وحِواراتٌ روحانيّة مُعمّقة في النّصوصِ التّوراتيّة الأسبوعيّة مع الحاخام جوناثان ساكس

Jonathan Sacks
THE RABBI SACKS LEGACY

نتقدّم إلى عائلة شِمل بجزيل الشُّكر والعِرفان على دَعمهم السخيّ لكتاب "في رِحاب التّوراة" (Covenant and Conversation), ونُهدي هذا الكتاب لِذِكرى الحاخام الراحِل هاري (حايم) شِمل طَيّبَ الله ذِكره.
"لقَد عَشِقتُ تعاليمَ التّوراة التي قدّمها الحاخام حايم شِمل منذُ اللحظة الأولى لاطّلاعي عليها، خاصة وأنه عَملَ جاهِداً على ألا تتطرّق تعاليمه للحقائق السطحية فقط، بل تعمّق في عَلاقتها بالحقائق الموجودة وراءها. وبرِفقة زوجته أنّا، تلك المرأة الاستثنائية ذات الستين ربيعاً، فقد أسّس الحاخام حايم حياةً مُكرّسة لحُبّ العائلةِ والمُجتمع والتّوراة، فكانا زَوجينِ مُميّزينِ ومثالاً يُعتدّ بهِ بكلّ ما تحمِلهُ الكلمة من معنى، الأمر الذي كان له عميق الأثرِ عليّ. " - الحاخام جوناثان ساكس

With thanks to the Schimmel Family for their generous sponsorship of Covenant & Conversation, dedicated in loving memory of Harry (Chaim) Schimmel.
"I have loved the Torah of R' Chaim Schimmel ever since I first encountered it. It strives to be not just about truth on the surface but also its connection to a deeper truth beneath. Together with Anna, his remarkable wife of 60 years, they built a life dedicated to love of family, community, and Torah. An extraordinary couple who have moved me beyond measure by the example of their lives." — Rabbi Sacks

---

"هَأزينو" هو النصُّ الأسبوعي العاشِر من كِتاب "دڤاريم" (أي سِفر التثنية) ويبدأ هذا النصّ الأسبوعي بالآية الأولى من المَقطع الثاني والثلاثين وينتهي بالآية الثانية والخمسين من المقطع نفسه.

قَوسُ الأخلاقيات

Arabic Translation by *The Connecting Hamza NGO*

بِلُغةٍ ساحِرة مهيبة يبدأ نبيّ الله ورسوله موشيه/موسى بإنشادِ أُنشودة يُكرّسُ من خلالها وصيّتهُ الأخيرة لبني يسرائيل بكامل ما أوتي من عنفوان وشغف. إذ يبدأها بأسلوبٍ مثيرٍ وهادئ بمُخاطبة السماوات والأرض لتشهد على ما سيَقوله. ولِسخرية القدر بدا وكأنه يُردِّدُ هذه العبارة التي قالتها بورشيا في رواية تاجر البندقية: **"جمال الرحمة أن تكون خياراً لا اضطراراً، فهي كماء السماء ينهمرُ بالخير"**، فيقول تبعاً لما تذكره الآيتان الأولى والثانية من المقطع الثاني والثلاثين من سِفر التثنية:

"ليُنصِت أهلُ السماواتِ حتى أتكلَّمَ
ويَسمَع أهلُ الأرضِ أقوالَ فمي
يدَرُّ كالمطرِ بثّي
وتهطِلُ كالطَلّ مَقالَتي
كالطَشّ على الكلأ
كالرذاذِ على الأعشابِ"

لكن هذه الكلمات هي مُجرد مقدمة للرسالة الهامة التي يُريد أن يوصلها نبي الله ورسوله موشيه: إنها المبدأ المعروفُ بِـ **"تسيدوق هَدين"**، والذي يُقصد به الاعتراف بعدالة الله عزّ وجلّ، فيُعبِّرُ موشيه عن هذه الرسالة بهذه الكلمات التي تذكرها الآية الرابعة من نفس المقطع ونفس السِّفر:

"الخالِقُ الصحيحُ فِعله
الذي كُل سيره بالحُكمِ
الطائِقُ ذو الأمانة، لا جورَ عِنده فهو العدل المُستقيمُ".

إن هذا المبدأ يُعبّرُ عن اعتقادٍ موجودٍ في صميم الديانة اليهودية وطريقة فهمها للشّرّ والمعاناة في هذا العالم، وهو مبدأ صَعبٌ لكنه في غاية الضرورة. فالله عزّ وجلّ عادِلٌ، بالتالي لماذا تحدثُ الأمور السيئة في ظلّ عَدل الله؟ فلنتأمل فما تقوله الآية الخامسة من نفس المقطع ونفس السِّفر:

"أفسُدَ إمامةً، لا كأوليائه، لكن المُعيبين هم الجيلُ العَسِر المُنفَتِل"

إن الله عزّ وجلّ يُقابل الخيرَ بالخيرِ، والشرّ بالشرّ. وعِندما تحدثُ معنا أمورٌ سيئة فإن السبب هو أننا قُمنا بارتكابِ أمور سيئة، بالتالي فإن اللوم لا يقع على حظّنا العاثر بل يقع علينا نحن. وبالانتقال إلى السياق النبوئي لهذا الموضوع فإننا نجدُ أن نبي الله ورسوله موشيه يستشرفُ ما تنبأ به أصلاً، وذلك قبل أن يعبر بنو يسرائيل أرض الأردن للدخول إلى أرض الميعاد. فنجده يُحذِّرهُم عبر آيات سِفر التثنية من الخطر المُحدق بهم في أرضهم، وبمجرد أن تنتهي المشقة التي عانوا منها في الصحراء وبمجرد أن تُمسَحَ ذِكرى المعارك من ذاكرتهم، فإنهم سيكونون في حالة من الطمأنينة والرضى والراحة، ثم سينسِبون إنجازاتهم لأنفسهم وسيبدؤون بالانحراف شيئاً فشيئاً عن إيمانهم. وبمجرد وصولهم إلى هذه المرحلة فإنهم سيجلبون البلاء لأنفسهم، تبعاً لما تخبرنا به الآيات 15-18 من نفس المقطع ونفس السِّفر والتي تقول:

"فلمّا سَمِن يَشورون كذاكَ بطَرَ
إذ قيلَ له قد سَمِنتَ وغَلِظتَ وجَسَوتَ
فتركَ الإله الذي صنَعَهُ...
وامتحَنَ مُعتمد غوثه
فَقيلَ له الخالِقَ مُنشِئك تَنسى، والطائِقَ مُبتدئك"

وهذه هي المرة الأولى التي تُذكَرُ فيها كلمة "يشورون" في التوراة، وهي كلمة مشتقة من الجذر "يَشَر" والتي تعني الاستقامة، بالتالي فإن سياق استخدامها للإشارة إلى شعب الله يبدو فيه نوعٌ من التهكّم. لقد عرفَ بنو يسرائيل كيف يعيشون باستِقامة، لكنهُم سينحرفون عن هذا المسار تحت تأثير مزيجٍ من الثراء والإحساس بالأمن والأمان بالإضافة إلى انصهارهم في أساليب العيش التي يحيى بها جيرانهم من الأقوام الأخرى. بالتالي سينقضون العهد مع الله عزّ وجلّ، وعندما يحدث هذا فإنهم لن يجدوا الله معهُم، ليكتشف بنو يسرائيل بعدها بأن التاريخَ كالذئب المُستعر والوَحش الضاري، ذلك لأنهم حين يكونون بمعزل عن مصدر قوّتهم فإنهم سيصبحون لُقمة سائغة في فم أعدائهم، وجميع الأمور التي كانوا ينعمون بها ستختفي وتذهب أدراج الرياح. إنها بالفعل رسالةٌ شديدةٌ ومُرعبةٌ بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

لكن وبالرغم من ذلك فإننا نجدُ موشيه يستحضرُ التوراة لكي يُنهي موضوعاً كان قد بدأ الحديث عنه منذ البداية. فالله عزّ وجلّ - خالِقُ هذا الكون – قد خلقَ العالم على أساس أن جوهره هو **الخير**، هذه الكلمة التي ورد ذِكرها سبعَ مراتٍ في المقطع الأول من سِفر التكوين. لكن البشرَ الذين خلقهُم الله عز وجل بصورته وشبهِه ۞ ومنحهُم حُرّية الإرادة هم الذين يجلِبون الشرّ إلى هذا العالم ثم يُعانون من عواقِبه. بالتالي نَجِد نبي الله ورسوله موشيه يُصِرُّ على قيامنا بالبحث داخل أنفسنا عن السبب الذي أدّى إلى وقوع البلاء والمآسي بدلاً من أن نلوم اللهَ على ذلك. فالله عادِلٌ ومُستقيمٌ، لكن الخلل موجودٌ فينا نحنُ أبناؤه.

ولربّما يكونُ هذا المبدأ واحِداً من أصعب المبادئ والأفكار التي تحملها الديانة اليهودية ككُلّ، فهذه الفكرة تفتحُ الباب على مصراعيه أمام عددٍ من أبسط الانتقادات التي نسمعها في كل جيلٍ تقريباً والتي تتمثل في السؤال التالي: إن كان الله عادِلاً، فلماذا تحدثُ أمورٌ سيئة للناس الصالحين؟ وهذا السؤال لا يطرحهُ المُشكّكون والشكّاكونَ فقط، بل نجدُ عدداً من الشخصياتِ البارزة في الديانة اليهودية تطرحُ السؤال ذاته. إذ نسمع هذه النّبرة المُشكّكة بين ثنايا كلمات أڤرهام/إبراهيم حين أبدى اعتراضه مُتسائلاً: **"أحاكِمُ جميع العالم لا يَعملُ بالحُكمِ؟"** بحسب ما تذكر الآية الخامسة والعشرون من المقطع الثامن عشر من سِفر التكوين. كما نسمع هذه النبرة أيضاً في كلام موشيه حين وجّه سؤاله مُتحدياً الله عزّ وجلّ قائلاً: **"يا رَبُّ لِم أبلَيتَ هؤلاء القَومَ؟"** مثلما تذكر الآية الثانية والعشرين من المقطع الخامس من سِفر الخروج. وهي نفس النبرة التي نسمعها في كلام النبي يرمياهو/إرمياء حين قال: **"أنتَ أبرُّ من أن أُخاصِمك يا الله. لكني أُكَلِّمُك رغم ذلك: لماذا تَنجَحُ طريق الأشرار؟ لماذا اطمأنّ كُل الغادرين غَدراً؟"** بحسب ما يذكر سفر إرمياء في الآية الأولى من المقطع الثاني عشر.

في الحقيقة، فإن هذه المسألة لا زالت موضوع جدلٍ ونقاش لم يُحسم بعد، فنراها في الأعمال والكتابات الحاخامية ونجدها تتكرر أيضاً في "قينوت" (المراثي) التي تتطرق للاضطهاد الذي تعرض له اليهود في القرون الوُسطى. كما نجدها أيضاً في الأعمال والكتابات التي ظهرت بالتزامن مع نفي اليهود من اسبانيا، ولا زلنا نسمعها في كل مرة نتحدث فيها عن المحرقة (الهولوكوست).

وفي هذا السياق يوضح التلمود* بأن هذا كان السؤال الوحيد الذي لم يُجِب اللهُ عنه من بين جميع الأسئلة التي طرحها موشيه عليه.[1] لكن التفسير الأبسط والأعمق لهذا الأمر نجده في سِفر المزامير، تحديداً في المقطع الثاني والتسعين والذي يطلق عليه "أنشودة يوم الشبات" (يوم السبت اليهودي المُقدّس): لقد "زَها الأشرار كالعُشب"، لكنهم سيهلكون بنهاية المطاف. أما الصالحون والأخيار فَهُم على النقيض من ذلك: "كالنخلةِ يزهون، كالأرزِ في لُبنان ينمو". بمعنى آخر: قد ينتصر الشرّ على المدى القصير، لكنه لن ينتصر أبداً على المدى البعيد. والأشرار كالعُشب الذي ينبتُ بين ليلةٍ وضحاها، لكن الأخيار كالشجرة الثابتة التي تحتاجُ سنواتٍ حتى تصل إلى قمّة نموّها. فعلى المدى البعيد نجدُ أن أنظمة الحكم المستبدة تنهار، والإمبراطوريات تهرمُ ثم تندثر من الوجود شيئاً فشيئاً، أما الخير والأخيارُ والصالحون فإنهم ينتصرون في المعركة النهائية. وفي هذا السياق يوضح مارتن لوثر كينغ في ضوء روحانية سِفر المزامير: "إن قوسَ الأخلاقيات طويلٌ، لكنه ينحني صوبَ العَدل".[2]

إن الإيمان بضرورة رؤية العدل في التاريخ تحت سيادة الله عزّ وجلّ هو أمرٌ صعبٌ جداً، لكن فلنُفكّر في البدائل الثلاثة لهذا الإيمان: البديلُ الأول هو أن نقول بأن التاريخ لا يحمل أي معنى أو غاية بأي شكلٍ من الأشكال، أي أن نفترض بأن "الإنسان للإنسان كالذئب" (*Homo hominis lupus est*)، وهذا ما بيّنهُ المؤرخ الإغريقي ثوقيديدس مُتحدثاً باسم سكان أثينا: "القويّ يفعلُ ما يحلو له، والضعيف يُعاني مما هو مفروضٌ عليه"[2]. بمعنى آخر، فإن التاريخ – تبعاً لهذا التفسير – هو مجرد صراع دارويني من أجل البقاء، والعدل لا يتجاوز مُجرد كونه شِعاراً يُطبقه الطرف الأقوى متى شاء.

أما البديل الثاني والذي تطرقتُ له عبر صفحات كتابي "ليس باسم الله" *(Not in God's Name)*[3] هو الازدواجية، بمعنى أن الشرّ لا يأتي من الله عزّ وجلّ بل هو قوّة مُستقلة بحد ذاتها، وهذه القوّة تتخذ أشكالا عديدة مثل الشيطان أو أعداء المسيح أو شخصية لوسيفر (سارِق النار) أو فارس الظلام أو غيرها من المُسمّيات التي تُطلقُ على القوّة التي تُعارِض الله عزّ وجلّ أو تعارضُ عِباده. لكن هذه الفِكرة التي ظهرت بأشكال طائفية في كافة الديانات الإبراهيمية بالإضافة إلى أنظمة الحُكم الاستبدادية المُعاصرة هي واحدة من أخطر الأفكار عبر مرّ التاريخ، فهي تقسِّمُ البشرية إلى قسمين: الأخيارُ الذين لا شكّ فيهم والأشرار الذين لا توبة لهُم، الأمر الذي كان له الأثر في خلق شلال الدم والتاريخ الطويل من الهمجية بين البشر والتي نراها تتجسد في وقتنا الحالي في أماكن مختلفة من العالم تحت شعار الحرب المقدسة ضد الشيطان الأكبر والشيطان الأصغر. هذه هي الازدواجية بعينها وليست العقيدة التوحيدية، لهذا أطلق عليها كبار الحاخامات عبارة **"شتي راشويوت"** (السُّلطتان)[4] ورفضوها رفضاً قاطِعاً.

أما البديل الثالث فهو البديل الذي كان محل نقاشٍ طويل في الكتابات الدينية الحاخامية اليهودية، وهو بديل يقوم على فكرة أن العدالة المُطلقة موجودة في الحياة الآخرة والعالم القادم بعد الموت. وبالرغم من أنها فكرة رئيسية في اليهودية إلا أنها قلّما تطرقت لها وتحدثت عنها مُقارنة بمدى أهميتها، مُعتبرة أن جوهر **التناخ*** يُركز على هذا العالم وعلى الحياة قبل الموت. ولهذا يجبُ علينا أن نعمل من أجل تحقيق العدالة والإنصاف والتراحم والتهذيب والمثالية ومُساعدة الفُقراء بكل ما أوتينا من قوّة سواء كُنا أفراداً أو مجتمعات. ويُمكننا القول بأن التناخ لا يتبنّى هذا البديل، فالله عزّ وجلّ لم يَقُل لِيرمياهو وإيوف/أيوب بأن الإجابة على أسئلتهما موجودة في السماوات وبأنهما سيعرفانهما فور وفاتهما وانتقالهما للعالم الآخر، ولو كانت تلك هي الإجابة الوحيدة لتبدَّدَت صِفةُ العدالة كُلياً من العقيدة اليهودية.

وبالرغم من صعوبة العقيدة اليهودية إلا أنها صاحبة الفضل عبر التاريخ في إيماننا بهذه الفِكرة: حين تحدثُ الأمور السيئة فإنه لا يجب علينا أن نلومَ أحداً سوى أنفسنا، ثم نفعل ما بوسعنا لجعل الأمور تسيرُ على نحوٍ أفضل. إن هذه الفِكرة هي التي قادت اليهودَ مراراً وتكراراً للنهوضِ من بين حُطام المآسي بينما تملؤهم النّدوبُ والجراحُ وهم يعرُجونَ مُرتّنحين كما كان يعرُجُ يعقوف/يعقوب بعد أن واجهَ الملاك. لكن أياً كانت حالتهم فإنّ اليهود على قناعة تامة بضرورة النهوضِ مُجدداً حتى يُعيدوا تكريس أنفسهم لمهمتهم وعقيدتهم، بحيث ينسبون إنجازاتهم لله عزّ وجلّ وهزائمهم لأنفسهم.

ومن رحم تواضعٍ كهذا تولَدُ القوّة العظيمة.

---

1. المصدر: Berakhot 7a
2. المصدر: Thucydides, "The Melian Dialogue", in *History of the Peloponnesian War* (Book 5, chapters 84–116).
3. المصدر: الحاخام جوناثان ساكس وكتابه "ليسَ باسم الله: مواجهةُ العُنف الديني" - New York: Schocken Books, 2017)
4. المصدر: Berakhot 33b

۞ **مُلاحظة توضيحية من المُترجم**: يُعدّ موضوع خلق الله للإنسان على **"صورته وشبهه"** محطّ نقاشٍ وجدال على مرّ التاريخ اليهوديّ، وقد ذُكر هذا الموضوع أيضاً في بعض الأحاديث النبوية الإسلامية، ولكنّنا نَوَدُّ مناقشتها انطلاقاً من وجهة نظر يهوديّة. وقد تطرّق الحاخام الراحل جوناثان ساكس- طيب الله ذكر - كبير حاخامات إنجلترا، إلى هذا الموضوع في عدّة مقالات تتعلّق بالنصّ الأسبوعي "بريشيت" يمكن إيجادها في موقعه الرّسمي، منها مقال "كتابٌ حيٌّ"(A Living Book) وآخر يُدعى "مراحل الخلق الثلاثة" (The Three Stages of Creation).

يُعدّ الإنسان العاقل (الاسم البيولوجيّ للنوع البشريّ) من وجهة نظرٍ يهودية مزيجاً فريداً من "تراب الأرض" و"نَفَسِ الله"، ممّا يجعله منفرداً مميّزاً عن باقي الخلائق، حيث أن وجوده لا يرتكز على جوهرٍ واحدٍ مثلهم وامتلاكه حرية الاختيار.

إن التأكيد على أهمية حرية الاختيار والحرية بشكل عامّ وكذلك التأكيد على أهمية المسؤولية، يُعتبر من أبرز مميّزات الفكر اليهوديّ. فالقول بأن الله عز وجلّ قد خلق الإنسان على صورته أو شبهه يُشكّل تناقضاً بحد ذاته، لكونه يتعارض مع ما أكّدت عليه التوراة مراراً وتكراراً بأن الله ليسَ له صورة على الإطلاق، وهذا ما تؤكد عليه الآية الرابعة عشرة من المقطع الثالث من سفر الخروج: "أكون ما أكون" في ردّ من الله على موسى/موشيه حين سأله عن اسمه.

إن الله عز وجلّ يتعدّى حدود الطبيعة، وهذه هي النقطة التي تؤكّد عليها قصّة الخلق في سفر بريشيت/التكوين، فالله مُطلق الحرّية وغير خاضع لأيّ من قوانين الطبيعة. وبخلقه الإنسان على صورته فقد منحنا بذلك الحرّية، وبالتّالي فقد خلق الإنسان بصفة في قمّة التميّز وفي قدرته على الخلق والإبداع، الأمر الذي يفسّر قدرة البشر على التغيير والتطوير الذاتي.

إن الكلمات هي أسمى أشكال الإبداع، وليست التكنولوجيا ولا العلوم، فمن خلال الكلمات فقط خلق الله هذا الكون بكلّ مخلوقاته. وعلى غرار ذلك فإن ما يميّز الإنسان العاقل عن الحيوانات الأخرى هو قدرته على الكلام، فقدرتنا على الكلام تمنحنا القدرة على التفكير الذي بدوره يجعلنا قادرين على تصوُّرِ عالمٍ آخر ومُختلفٍ عن هذا الموجود حالياً.

إن أول مرحلة في الخلق هي الكلمة الخَلّاقة، أي الفكرة والرؤية والحُلم. واللغةُ بجانب القدرة على تذكر ماضٍ بعيد وتخيّل مستقبلٍ أبعد، هُما أمران موجودان في صميم تميّزنا كوننا خُلِقنا بشكل منفردٍ على صورة الله وشبهه. لكنّ القدرة على خلق أشياء جديدة ليست القدرةَ الوحيدة التي أنعم بها الله على الإنسان".

وكان هذا الأمر الذي علّمنا إياه كبار حاخامات اليهود منذ القدم: "مثلما يتّسم الله عز وجلّ بالكَرم، عليكُم أنتُم أيضاً أن تكونوا كُرماء، ومثلما يتّصف عز وجلّ بالرّحمة، فعليكُم أيضاً أن تكونوا رُحماء. ومثلما يتصفُ الله عز وجلّ بالقَداسة، فعليكُم أن تكونوا مُقَدَّسين". كما نرى جليّاً كيف وَصَف الأنبياءُ اللهَ عز وجلّ بالصّفات التالية: "الطّائِقُ والمُحسِنُ والصّالِحُ والأمينُ والكامل والجَبّار والقويّ وغيرها من الصفات. والهدف من وراء وصف الأنبياء لله عز وجلّ بهذه الصفات هو أن يعلّمونا بأن هذه الصّفات جيّدة وصالحة، وعلى الإنسان الملتزم أن يتّصف بها، واتصافه بها سيجعل الإنساني يقتدي بالله عز وجلّ قدرَ المُستطاع (بحسب ما وضحهُ الحاخام موشيه/موسى بن ميمون في كتاب "مِشنيه توراة"، باب هِلخُوتْ دِعوتْ 1:6).

وفيما يلي، نذكر بعض الخِصال الخاصة والمميزات التي يتمتّعُ بها الإنسان دون سائر المخلوقات الأخرى، ومن خلال هذه الميزات تظهرُ الغاية من وجود الإنسان. وهذه الخصال هي: **القدرة على الكلام، والقدرة على التفكير، والقدرة على إدراك الذات، والقدرة على الخلق والإبداع، وحرية الاختيار، والحس الأخلاقيّ.**

الخلاصة: إذا كانت هذه الافتراضات صحيحة بالفعل، أي أن هذه الخصال والمميزات الستة تُميزُ الجنس البشري عن سائر المخلوقات، وأنها الشروط الستة ذاتها التي تتطلّبها لتحميله المسؤولية الأخلاقيّة (وهي الصفاتُ الستة لصورةِ الله التي خُلقَ الإنسان بها)، فإنه من المنطقي أن نستنتج بأن الغايةَ من وجود الإنسان هو أن يستخدم تلك الخصال الستة ليعيشَ ضمن منظومة أخلاقيّة، ويُصبح خاضعا لمسؤولية أخلاقية تؤطّر سلوكياته. وفقط حين يتصرّف المرء على هذا النّحو، فحينها فقط يُصبح **إلى حدٍ ما** "على شَبَهِنا"، أي شبيهاً بعض الشيء باللهِ عز وجلّ، والشبه هُنا يعني تمتّع الإنسان بجزء محدود من صفات الله السامية والكاملة: مثل الصلاح والإحسان والصدق والرحمة والحنان.

***مُلاحظة توضيحية من المُترجم:** التَّلْمُودُ (بالعبرية: תַּלְמוּד) هو النص المركزي لليهودية الحاخامية والمصدر الأوّل للشريعة الدينية اليهودية (الهلاخاه) واللاهوت اليهودي. يعود أصل كلمة تلمود إلى الجذر العبريّ (ل-م-د)، بمَعنى تعلم ودَرَس. يحتوي التلمود على التشريعات والروايات والحكايات الرمزية والأمثال والصلوات والقواعد الأخلاقية، إضافة إلى نقاشات فلسفية ودينية حول الكتاب اليهودي المقدس الذي يضم كلا من النصّ المكتوب وهو التناخ، والروايات الشفهية الموجودة في المِشناه والجْماراه (الجْماراه تضمّ النقاشات الحاخامية حول المِشناه). يتكون التلمود من سبعة وثلاثين كتاباً. وتتكوّن المِشناه من ثلاثة وستين كتاباً تنقسم بدورها إلى ستة أجزاء تسمّى "سْداريم" باللغة العبرية. هناك نُسختان من التلمود: البابلي واليروشلمي (أي تلمودَ أرض يسرائيل)، حيث يوثِّقُ التلمود البابلي نقاشات الحاخامات الذين عاشوا في أرضِ بابل، واليروشلميّ يوثِّقُ نقاشات الحاخامات الذين عاشوا في أرض يسرائيل، إلا أن التلمود البابليّ هو الأكثر شيوعاً واستخداماً.

***مُلاحظة توضيحية من المترجم:** التَّناخ هي كلمة تختصرُ الحروف الثلاثة الأولى من كلمات "توراة، نڤيئيم، كتوڤيم"(أي التوراة والأنبياء والكتابات)، ويُقصد بكلمة تناخ الكتاب اليهوديّ المقدس الذي يضم أسفار التوراة الخمسة (سفر التكوين وسفر الخُروج وسِفر اللاويين وسِفر العدد وسِفر التثنية)، بالإضافة إلى أسفار الأنبياء (وهي ثمانية أسفار: سِفر يوشَع، وسِفر القُضاة وسِفر صموئيل الأول والثاني وسِفر المُلوك الأول والثاني وسِفر إشعياء وسِفر إرميا وسِفر حزقيال، وسِفر اثني عشر الأنبياء الاثني عشر الأواخر. ويُضاف لها أسفارُ الكتابات، والتي تضمّ الهاغيوغرافيا، أي كُتُب السيرة الخاصة بالكهنة وكبار الحاخامات والشخصيات العظيمة في الديانة اليهودية، والتي تضمّ أحد عشر كتاباً، وهي سِفر المزامير، وسِفر الأمثال، وسِفر أيوب، وسِفر روث (راعوث)، وسِفر نشيد الإنشاد، وسِفر الجامِعة، وسِفرُ مراثي إرميا، وسِفر أستير، وسِفر دانيال، وسِفر عِزرا ونحميا، والجُزء الأخير من التَّناخ يضم أسفارِ تدوين التاريخ. بالتالي يضمّ التناخ بين ثناياه أربعة وعشرين سِفراً (كتاباً).

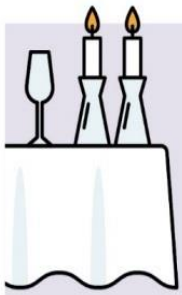

حَولَ مائِدةِ يومِ السّبتِ المُقَدَّسِ: أَسئِلةٌ لِلتَّأمُلِ

1- ما هو البُعدُ الشِّعري الذي يحمله هذا النصُّ الأسبوعيُّ على وجه التحديد؟
2- بأي حقٍ كان كبار الشخصيات اليهودية من أمثال موشيه ويرمياهو وأيوف يسألون الله عزّ وجلّ عن سبب وجود الظلم في هذا العالم؟ وهل أجابهم الله عن أسئلتهم؟
3- هل هذا التوجّه في فهم سبب المعاناة يُلقي باللوم على الضحية؟ أم أننا عبر هذا التوجّه نطلبُ أمراً آخر من الضحية ليقوم به (أو نقوم به جميعنا)؟

● These questions come from this week's Family Edition to Rabbi Sacks' Covenant & Conversation. For an interactive, multi-generational study, check out the full **https://www.rabbisacks.org/covenant-conversation-family-edition/haazinu/the-arc-of-the-moral-universe/**

Arabic Translation by *The Connecting Hamza NGO*
Sponsored by *The Sir Naim Dangoor Centre for Universal Monotheism*, *Bar Ilan University*